الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الرابع
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١٠-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١١-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٢-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٣-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٤-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٥-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٦-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٧-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٨-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

١٩-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢٠-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢١-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مشاهدات الرحالة الأجانب في مدينة السليمانية (رحلة المستر ريج عام ١٨٢٠ إنموذجاً)	أ.د. وسن حسين محيميد	١٠
٢	دلالات لفظ (ماكان) في سورة التوبة في ضوء السياق العام والوحدة الموضوعية	أ.م.د صالح محمد حميد	٢٢
٣	صيغ التساؤلات التفسيرية أنواعها وأبعادها اللغوية والدلالية عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) –سورة ال عمران أنموذجاً–	أ . م. د. سعد محمد حسن الباحث: أحمد إسماعيل إبراهيم	٣٤
٤	الأبواب .. عمارتها وتاريخها في العتبة العلوية المقدسة (النجف الاشرف)	م.د. امتثال كاظم النقيب	٥٨
٥	التوسع العمراني للتجاوزات العشوائية وأثره في تغير استعمالات الأرض الزراعية في مدينة الحندية	م.د. نهى نعمة محمد	٧٦
٦	منهج القرآن الكريم في تعزيز دور الاسرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة	م. د. رؤى شاكر نعمه م. د. اسراء حسن خلف	٩٨
٧	النشاط المسرحي ودوره في تعزيز قيم العمل الجماعي لدى طلبة قسم التربية الفنية	م. د. علي حسين حمدان جاسم	١١٢
٨	الدرس الصوتي العربي بين الصوتيات والفونولوجيا: مسارات التحوّل وتجديد الرؤية	م. د.شيماء عبد الكريم حسين	١٢٦
٩	مهارات التفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين	م. د. حسام ياسين علي م. د. سحر علي مهدي م. د. سماء فالح غالي	١٣٨
١٠	الاحكام الفقهية المتعلقة بتذوق المشروب المباح والمرهون عند المرتهن«دراسة فقهية	م.د. علي الطيف حمد صالح	١٥٦
١١	التنمية المستدامة وأساليب دمجها في تدريس اللغة العربية «مقال مراجعة»	م.د. علي ثابت حسان جبر	١٦٦
١٢	A Multimodal Stylistic Analysis of Textual/ Compositional Meaning in Iraqi Children's Picture Books	Dr. Nissrine Jabbar Hussain	١٧٢
١٣	سيمياء البنية الاطارية في الرواية العراقية المعاصرة «دراسة في رواية خاتون بغداد»	م. د. نورا عبد الهادي عبد	١٩٢
١٤	فاعلية استراتيجية الأركان التعليمية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط بمادة الفيزياء وتفكيرهم التبادلي	م.م. فلاح غازي علي النايلي	٢٠٢
١٥	السياحة البيئية وأثرها على التنمية الاجتماعية في مدينة الكوفة	م. م. رسل مسلم رزاق	٢٢٢
١٦	البناء الاجتماعي للمجتمع المدني في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) دراسة تحليلية لوثيقة المدينة	م. م. سرى عمران نوح	٢٤٠
١٧	فاعلية أنموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في مادة الجغرافية	م. م. سناء بلاسم محمد رسن	٢٥٠
١٨	مستوى التفكير التأملي لدى طلبة اقسام اللغة العربية في جامعة الانبار	م. م. عنتر عبد الله غزاي م. م. احمد باسل احمد	٢٧٠
١٩	الرمز اللغوي بوصفه أداة للتفاعل الحضاري في الشعر العربي القديم	م.م. أمجد شهاب عبد صالح م. م. مصطفى وسام صبحي	٢٨٦
٢٠	مخطوط (مجلس في ذكر سلمان المحمدي) (تحقيق) للسيد حسن بن هادي الصدر الموسوي الكاظمي «١٢٧٢-١٣٥٤»	م.م. آيه عزيز معن	٢٩٨
٢١	الدبلوماسية الرياضية ودورها في تعزيز السياسة الخارجية السعودية «رؤية مستقبلية لعام ٢٠٣٠م»	م. م. حيدر صاحب علي	٣١٠
٢٢	تحليل محتوى كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة وفق معايير (NYLC-SL)	م. م. دعاء حميد كريم	٣٣٢
٢٣	منهج الوسطية في ضوء القرآن والروايات الشريفة	م. م. رأفت حسن علي	٣٥٦
٢٤	إشكالية العلم والفن	م.م زيد اسماعيل يوسف أ.م.د بان محمد علي	٣٦٦

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	منهج العلامة ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ) في تفسيره	م. م. زينب عبد الله عناوه أ.د. أحمد عبد الجبار علي	٣٨٢
٢٦	العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بعد العام ٢٠١٤م	م. م. شيماء فاضل نصيف	٣٩٠
٢٧	برنامج تعليمي قائم على التنمية المستدامة في تدريس مادة علم الأحياء واثرة في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الرابع العلمي	م. م. عمران محمود جاسم م. م. وسام عامر نصيف	٤٠٤
٢٨	جماليات الزي التاريخي في عروض المسرح المدرسي	م. م. جواد صادق حمود	٤٢٢
٢٩	الإثراء الوظيفي على وفق نظرية جيتزلز وعلاقته بالتطوير التنظيمي لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين	م. م. علي صالح محمد	٤٣٤
٣٠	الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي وأثرها في تطور الحضارة الإسلامية	م. م. محمد جاسم طويرش	٤٥٤
٣١	النظم الاجتماعية المغولية من خلال كتاب التاريخ السري	م. م. محمد كريم السلطاني	٤٧٠
٣٢	واقع مكتبات المراكز البحثية في جامعة البصرة مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي أنموذجاً	م. م. ميادة خزعل رحمن	٤٨٠
٣٣	الثورة في الشعر الحسيني	م. م. هديل جبار هويي	٤٩٠
٣٤	مدرسة برديس هيلدرم اليهودية (فردوس الاولاد) الابتدائية ١٩٢٤-١٩٣١ دراسة	.م عماد علي مهدي	٥٠٠
٣٥	التدخلات النفسية والتربوية في تخفيف القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة القادسية	الباحث. رحيم محمد جبر عبود	٥١٠
٣٦	دور الطالب الجامعي في التمهيد للدولة المهدوية والانتظار	الباحثة: اثمار محمد عبد الرحيم	٥٢٤
٣٧	الراديكالية وتمثلاتها في المسرح العربي مسرحية «الجنسية فلسطيني» لـ رضوان عبدالغني شبلي اختياراً	الباحثة. رواء محمد خالد أ.د محمد عبدالزهرة محمد	٥٣٦
٣٨	دور الفن الإسلامي المعاصر في تشكيل هوية المدن الذكية دراسة تحليلية للفنون البصرية في العالم العربي	الباحث: سامر عدنان علي	٥٥٨
٣٩	نظام الأطروحة في التلقيح الصناعي عند السيد محمد الصدر	الباحث: محمد رعد جياد م. د صادق عباس كاظم	٥٧٤
٤٠	التقويمات العامة للرواة عند الشهيد الثاني (ت ٩٩٦هـ)«دراسة تحليلية»	أ.م. د. آمال حسين علوان الباحث: نجم عبدالله مسعد	٥٩٦
٤١	العلاقة بين إصلاح النفس والسعادة الحقيقية	الباحث: نور صاعب كاظم أ. م. علي محمد علي شفيق	٦١٢
٤٢	دور الاخصائي الاجتماعي في علاج وتأهيل المراهقين المدمنين على المخدرات دراسة ميدانية في محافظة بغداد	الباحثة: نور صباح رمل أ. د. ميسم ياسين عبيد	٦٢٤
٤٣	ظاهرة الاشتراك في شعر الخضري	نور محسن اجريدي أ.م. د. عماد علوان حسين	٦٣٨
٤٤	دور حل المشكلات بتنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف الخامس	الباحثة: همسة جاسم أحمد	٦٥٤
٤٥	الشك في العبادات مقاربة تحليلية وتجديدية من منظور الفقه الإمامي	م. م. هيثم مظهر محي	٦٧٠

الابواب .. عمارتها وتاريخها
في العتبة العلوية المقدسة (النجف الاشرف)

الدكتورة امتثال كاظم النقيب
جامعة بغداد / مركز احياء التراث العلمي العربي

المستخلص:
يتناول هذا البحث دراسة معمارية وتاريخية للأبواب في العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، من حيث تطورها الفني والرمزي عبر العصور. يسلط الضوء على أنواع الأبواب، ومواد بنائها، والزخارف التي تعكس الطابع الإسلامي والنجفي المميز. كما يبحث في الدور الوظيفي والجمالي لهذه الأبواب باعتبارها عناصر تربط بين قدسية المكان وروح الفن الإسلامي، إضافةً إلى توثيق أعمال الترميم والتجديد التي حافظت على أصالتها التاريخية.
الكلمات المفتاحية: العتبة العلوية – العمارة الإسلامية – النجف الأشرف – الأبواب

Abstract:
This research presents an architectural and historical study of the doors of the Holy Alawi Shrine in Najaf Al-Ashraf, focusing on their artistic and symbolic evolution through different eras. It highlights the types, construction materials, and decorations that embody the unique Najafi-Islamic style. The study also examines the functional and aesthetic role of the doors as connectors between sacred space and Islamic art, documenting restoration and preservation efforts that maintained their historical authenticity.
Keywords :Alawi Shrine – Islamic Architecture – Najaf Al-Ashraf – Doors

المقدمة:
المرقد العلوي هو حصن مربع الشكل تقريبًا، يحيط بالحرم العلوي المطهر من الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية، بينما من الجهة الغربية يتصل مباشرة بصحن مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام. يحتوي الصحن الشريف على سور مبني من الطابوق مكون من طبقتين، تضم الغرف التي تزينها أواوين جميلة. تتميز الأواوين بتشابه في الشكل والحجم، وتزين جدرانها الكاشي المزخرف بأنماط ونقوش رائعة. ترجع تصاميم الصحن الحيدري الشريف إلى العهد الصفوي، حيث قام الشيخ البهائي بوضع التصاميم الحالية للحضرة والصحن.
أن تصميم الأبنية في عمارة المرقد العلوي المطهر تعتمد نسباً معيّنة وآليات قياسية، وأن معظم نسب خارطة المرقد تبتنى على شبكة مربعة الأضلاع...، وأن اختلاف نسب الفضاء وارتفاع الجدران المحيطة به يجعل شعور الشخص بالإحاطة والتطويق وإدراكه لهذه الفضاءات مختلفاً. وفي العهد الصفوي تم تنفيذ مشروع شامل لتأهيل وتوسعة المرقد الذي انتهى بشكل ينم عن ذكاء وحكمة من خلال تشييد مجموعة ذات هندسة متكاملة ونظام يعتمد التسلسل الفضائي المرتبي الصحيح.
المبحث الاول: مراحل بناء الحرم العلوي الشريف
مع زوال الأمويين وظهور قبر الإمام (ع) وضع داوود بن علي العباسي (١٣٢هـ) صندوقاً خشبياً على القبر الشريف في عام ٢٧٣هـ/٨٨٦م ، وبقي هذا الصندوق لمدة عشر سنوات معرضاً للظروف الجوية المختلفة ولكن بعد استقرار العباسيين وبسبب خلافهم مع العلويين أزيل الصندوق(١) الى أن أنشأ السيد محمد بن زيد الداعي الحسني العمارة الأولى لمرقد جده إمام المتقين (عليه السلام) ، وبعدها بنى هارون العباسي على القبر الشريف قبة، وجعل لها أربعة أبواب، وكانت هذه العمارة سنة(١٥٥هـ)(٢) ، في فترة حكم المتوكل العباسي (ت ٢٤٧ هـ)، تم هدم حرم الإمام علي (عليه السلام)، ثم أعاد بناءه محمد بن زيد الداعي. (٣) وفي سنة ٣٣٠ هـ، قام أمير الحاج عمر بن يحيى بن حسين النسابة، نقيب الطالبيين في الكوفة، بتجديد بناء الروضة العلوية من ماله الخاص، حيث أضاف قبة جديدة على المرقد الشريف(٤) ثم في عهد عضد الدولة الديلمي (ت ٣٧٢ هـ)، أعيد بناء الحرم بشكل مميز، وظل هذا البناء قائمًا حتى سنة ٧٥٣ هـ، حيث تعرض للحريق(٥). وفي سنة ٧٦٠ هـ، جددت

إعادة بناء المرقد الشريف، ويُنسَب هذا الترميم إلى الملوك الإيلخانيين. بعد ذلك، قام الملك عباس الأول بتجديد القبة والصحن(٦) وفي عهد الملك صفي الصفوي(٧)، تم توسيع الحرم وتطويره بشكل كبير، واستمر هذا التوسع حتى سنة ١٢٧٩ هـ، حيث كان ما تبقى من الروضة العلوية هو ما بناه الملك عباس الصفوي بتصميم من الشيخ البهائي(٨). وفي عهد نادر شاه الأفشاري، تم تذهيب الإيوان ومنارات الحرم الشريف، وما زالت هذه التعديلات قائمة إلى اليوم. (٩)

عمارات المرقد العلوي المطهر

أُقيمت على المرقد العلوي المطهّر، منذ أن كشف عنه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وحتى يومنا هذا، عمارات متعددة وإصلاحات كثيرة امتدت عبر القرون. وقد أشار السيّد عبد الكريم بن طاووس في كتابه «فرحة الغري» قائلاً:»ولو شرعنا في ذكر من قصده زيارةً وعمارةً، وتقربًا إلى الله تعالى بذلك، لطال بنا الحديث، فهم من الملوك والعظماء والوزراء والأدباء، ومن القضاة والفقهاء والعلماء والمحدّثين النبلاء». (١٠).

ومما تجدر الاشارة اليه ان المتوكل العباسي أمر في سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م بهدم قبري أمير المؤمنين وأبي عبدالله الحسين (عليهما السلام) ومنع الشيعة من زيارة هذين المشهدين. ولم تنتهي المحنة إلا بمقتله على يد ولده المنتصر في سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م. والذي تسلم مقاليد الحكم وخفف من التضييق على الشيعة. يذكر المؤرخ المسعودي في كتابه «مروج الذهب» كان آل أبي طالب قبل خلافة المنتصر في محنة شديدة، حيث كان يُخشى على دمائهم، ويُمنعون من زيارة قبر الحسين والغري من أرض الكوفة. كما كان يُمنع شيعتهم من زيارة هذه الأماكن المقدسة. وكان هذا القرار صادرًا عن المتوكل العباسي في سنة ست وثلاثين ومائتين. وظلت الأمور على هذا النحو حتى تولى المنتصر الخلافة، فحصلت تغييرات كبيرة. فقد أمِنَ الناس وأصدر أمرًا بالكف عن آل أبي طالب، وقرر عدم البحث عن أخبارهم، كما ألغى منع زيارة الحيرة وقبر الحسين (رضي الله عنه) وأماكن دفن باقي آل أبي طالب. كما أمر بإعادة فدك إلى أولاد الحسن والحسين، وأطلق أوقاف آل أبي طالب، ووقف أي تعسف ضد شيعتهم، حيث دفع الأذى عنهم. (١١).

بعد وفاة المنتصر العباسي، عاد التضييق على العلويين وشيعتهم بعد فترة حكمه القصيرة التي استمرت ستة أشهر. ولم يُستأنف ترميم دكّة قبر الإمام علي (عليه السلام) التي هدمها المتوكل، بل اكتفى بتحديد القبر بحجارة. يؤكد ذلك ما نقله ابن طاووس عن محمد بن علي بن دُحيم الشيباني، حيث ذكر أنه في سنة ٢٦١ هـ، زار مع عائلته قبر الإمام علي (عليه السلام) في الغري، فوجد القبر محاطًا بحجارة فقط دون بناء(١٢). وقد نقل العلاّمة المجلسي هذه الرواية في "بحار الأنوار»، حيث قال: «كان حول قبره حجارة سود ولا بناء عنده». (١٣)

وسوف نستعرض العمائر التي شيدت على المرقد المقدس تبعاً لتسلسلها الزمني وكما يأتي:

١- عمارة الملك محمد بن زيد الداعي الحسني

في سنة ٢٨٣ هـ (٨٩٦م)، أمر ملك طبرستان السيد محمد بن زيد الداعي الحسني ببناء حرم وقبة للمرقد المطهر، وأحاط البناء بحصن يحتوي على سبعين إيوانًا لخدمة الزوار والمجاورين. وكان قد أرسل أموالًا من طبرستان لتعمير العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والمدينة المنورة. وفقًا لما ذكره ابن طاووس، فقد قال: «هو الذي بنى المشهد الشريف الغروي في أيام المعتضد، وقُتل في معركة مع أصحاب السلطان، ودُفن في جرجان، كما ورد في المشجرة». (١٤) .

لقد أخبر إمامنا جعفر الصادق (عليه السلام) صاحبَه فرات بن الأحنف غيبًا عن عمارة المرقد، حيث قال له أثناء زيارة القبر:»ها هنا قبر أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، أما إنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً يُمتحن في نفسه بالقتل، فيبني عليه حصنًا فيه سبعون طاقًا ويقول حبيب بن الحسين: «سمعت هذا الحديث قبل أن يُبنى على الموضع شيء، ثم إن محمد بن زيد أرسل فبنى عليه، ولم تمض الأيام حتى أُمتحن محمد بن زيد في نفسه بالقتل». (١٥). تُعد عمارة الداعي الحسني هي بداية التخطيط الحضري لمدينة النجف الأشرف ونشوء المشهد. فبدأت من حينها المجاورة للمرقد العلوي المطهر والدفن بقربه.

٢–عمارة الأمير عبدالله بن حمدان الحمداني:–

عمارة القبة التي تغطي مرقد الإمام علي (عليه السلام) تعود إلى والي الموصل الأمير أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان الحمداني، الذي توفي سنة ٣١٧ هـ. وذكر الإدريسي في كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» قائلاً:»على بعد ستة أميال من الكوفة توجد قبة عظيمة مرتفعة الأركان، لكل جانب منها باب مغلق، وهي مغطاة بستائر فاخرة من كل ناحية، وأرضها مفروشة بالحصر السامانية. ويُقال إن بها قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وحول القبة يوجد مدفن لآل أبي طالب. وقد بناها أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان في فترة حكم بني العباس، بينما كان في فترة حكم بني أمية مخفيًا» (١٦).

رجّح الأستاذ الدكتور صلاح الفرطوسي أن تاريخ بناء هذه العمارة كان في عام ٣١١ هـ، حيث قال:

«لم يقف أحد من الباحثين على تاريخ محدد لهذه العمارة، ويغلبني الظن أن الأمر بها كان في سنة ٣١١ هـ / ٩٢٣م. فبناءً على ما هو معروف، فإن أبا الهيجاء كُلّف بالحج نيابة عن الخليفة سنة ٣١١ هـ، أو أنه قرر الحج في تلك السنة. ومن المحتمل أنه توقف في الكوفة كما هي عادة حجيج العراق، وزار قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم أمر بإعمار المرقد، قبل أن يتوجه بعد ذلك إلى الحج»(١٧).

٣– عمارة الزعيم عمر بن يحيى العلوي

تمت عمارة المرقد العلوي المقدس على يد زعيم الكوفة عمر بن يحيى العلوي في سنة ٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م، حيث بنى حرمًا جديدًا وقبة كبيرة على القبر الشريف. وقد ذكر الشيخ محمد حسين حرز الدين في «تاريخ النجف الأشرف»عن العلوي قائلاً: «اختصّه الله بفضيلتين: الأولى هي بناء قبة جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) من خالص ماله، والثانية هي رد الحجر الأسود إلى محله. ففي سنة ٣٣٩ هـ، توسط الشريف أبو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله والقرامطة، حتى أجابوه إلى إعادة الحجر الأسود، حيث جلبوه إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين جامع الكوفة قبل أن يُعاد إلى البيت الحرام. وهذا الحدث كان تصديقًا لما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من إخباره بالمغيّبات» (١٨).

٤– عمارة السلطان عضد الدولة البويهي

في سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م، قام حاكم بغداد، السلطان عضد الدولة البويهي، بإزالة العمارة السابقة على المرقد العلوي المقدس، وبناء عمارة جديدة فخمة تتضمن قبة بيضاء على القبر الشريف، وذلك في عهد الخليفة الطائع العباسي كما سترّت جدران الحرم بخشب الساج المنقوش وعندما توفي عضد الدولة في سنة ٣٧٢ هـ، تم دفنه في المشهد المطهر بناءً على وصيته، حيث دُفن في الرواق الشرقي للحضرة الشريفة بالقرب من القدمين. وذكر الدميري: «عندما مات عضد الدولة، تم كتمان خبر وفاته في البداية، ودُفن في دار المملكة ببغداد، ثم تم الكشف عن موته وأُخرج من قبره، ليُحمل إلى مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ودفن فيه. وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل وفاته» (١٩).

جاء في كتاب "تاريخ النجف الأشرف" نقلاً عن الكتاب الفارسي "مجمل فصيحي" ما نصه:»في هذه السنة – أي سنة ٣٦٦ هـ – تولّى عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة بن بويه الديلمي الإمارة بعد وفاة والده ركن الدولة. وفي نفس السنة، قام ببناء دار الشفاء في بغداد ودار الشفاء في شيراز، بالإضافة إلى عمارة ضريح قبر علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف» (٢٠).

ويذكر الشيخ محمد حسين حرز الدين في تاريخه: انه في عهد السلطان عضد الدولة البويهي، الذي تولى حكم بغداد في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي (حوالي ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م)، شهد مرقد الإمام علي (عليه السلام) تحسينات كبيرة وتطورًا معماريًا بارزًا. فقد أمر عضد الدولة بإعادة بناء وتجميل مرقد الإمام علي (عليه السلام)، حيث أقام أمام الرواق بهوًا خاصًا، خصصه لقضاء الحوائج. وكان يجلس فيه متأدبًا للقيام بواجباته تجاه الزوار والمجاورين وفي هذا البهو، وتحت الرواق نفسه، عُقدت العديد من الحفلات التي حضرها كبار الأمراء والنقباء والعلماء. من أبرز هذه الحفلات كانت الحفل التي ألقى فيها الشاعر الحسين بن الحجاج قصيدته الفائية الشهيرة،

وهو ما يعكس أهمية المكان وروحانيته في تلك الفترة. كما أضاف عضد الدولة البويهي مزيدًا من التحسينات على المنطقة، حيث أنشأ حصارًا يحتوي على العديد من الغرف والإيوانات التي أُعدت لخدمة الزوار والمجاورين. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل قام أيضًا بتأسيس دار للضيافة حيث كان يُقدَّم الطعام للزوار لمدة ثلاثة أيام متتالية. كما أجرى عضد الدولة الجرايات وبثَّ العطاء للذين ينوون الإقامة والمجاورة في المرقد، مما يعكس مدى اهتمامه برعاية وتوفير الراحة للزوار وفيما بعد، وفي عام ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م، زار الرحالة الشهير ابن بطوطة مرقد الإمام علي (عليه السلام) في النجف، ووصفه في رحلته الشهيرة قائلاً:»ثم وصلنا إلى باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون أنه قبر علي (عليه السلام)، وبإزائه المدارس والزوايا والخوانق، وهي معمورة بأحسن عمارة. جدرانها مغطاة بالقاشاني، وهو شبيه بالزليج عندنا، لكن لونه أشرق ونقشه أجمل (٢١).

عند وصول الزوار إلى مرقد الإمام علي (عليه السلام) في النجف، يبدأون رحلتهم من باب الحضرة، حيث يتوجهون إلى مدرسة كبيرة تسكنها الطلبة والصوفية الشيعة، حيث يُستقبلون ويُقدَّم لهم الطعام لمدة ثلاثة أيام (خبز، لحم، وتمر مرتين يوميًا). بعد ذلك، يتوجهون إلى باب القبة حيث يتواجد الحجاب والنقباء. عند وصول الزائر، يُرحب به حسب مكانته، ويُستأذن له للدخول. يُطلب من الزوار تقبيل العتبة الفضية والعضادتين قبل دخول القبة داخل القبة، يجد الزائر مفروشات فاخرة من الحرير، وقناديل ذهبية وفضية، وفي وسط القبة توجد مسطبة مربّعة مغطاة بالخشب، مزيّنة بصفائح ذهبية منقوشة. فوقها ثلاث قبور يُقال إن أحدها هو قبر آدم (عليه السلام)، وآخر نوح (عليه السلام)، والثالث الإمام علي (عليه السلام). بين هذه القبور، توجد طُسوت من الذهب والفضة تحتوي على ماء الورد والمسك، حيث يدهن الزوار بها تبرّكًا القبّة تحتوي على باب آخر مزخرف بعتبة فضية وستائر حريرية، ويفضي إلى مسجد مفروش ببُسط جميلة، مع جدران وسقف مغطاة بستائر حريرية، وله أربعة أبواب مزينة بالفضة وأخيرًا، يُشار إلى أن أهل المدينة جميعهم من الشيعة الإمامية، ما يعكس الطابع الديني المميز لهذه المدينة المقدسة. (٢٢)

٥– العمارة الإيليخانية

ظلت عمارة مرقد الإمام علي (عليه السلام) التي بناها عضد الدولة البويهي قائمة لفترة طويلة حتى تعرضت للحريق في سنة ٧٥٥ هـ، ويُعتقد أن السبب كان اشتعال الستور الحريرية التي كانت تغطي جدران الحرم بفعل شموع الإضاءة، مما أدى إلى احتراق المبنى بالكامل بعد الحريق، قام الأمير حسن بن نوبان الجلائري، من أسرة الإيلخانيين التي حكمت العراق، بإعادة بناء المرقد في نفس السنة (٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م). استمر العمل في البناء لمدة خمس سنوات، وتم اكتماله في سنة ٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ م في عهد ابنه الأمير أويس الجلائري وقد توفي الشيخ حسن الجلائري في سنة ٧٥٧ هـ في بغداد، ونُقل إلى النجف ليدفن في المقبرة الإيليخانية في الصحن الشريف ، قال الشيخ جعفر محبوبة: «من تتبع آثار الإيلخانيين في العراق، وخاصة في النجف وكربلاء، يبدو أن هذه العمارة تعود لهم، حيث أن للشيخ حسن آثار كبيرة في تلك المدن، مما يثبت أن بناء المرقد تم في عصرهم» (٢٣).

٦–العمارة الصفوية

ان العمارة الحالية لمرقد الإمام علي (عليه السلام) هي تلك التي أمر ببنائها الشاه عباس الأول الصفوي في سنة ١٠٢٣ هـ / ١٦١٤ م، لتحل محل العمارة الإيليخانية. وفقًا لما ذكره المؤرخ الشهير السيد حسين البراقي في كتابه «اليتيمة الغروية والتحفة النجفية»، فقد قام الشاه عباس الأول بتوجيه بناء هذه العمارة، حيث جمع البنائين والمهندسين وأدى بذل الأموال الكثيرة لإنجازها. تم بناء القبة والرواق والصحن الشريف، الذي هو المعمار الحالي للمرقد. وقد كان تصميم الصحن والقبّة تحت إشراف الشيخ البهائي (رحمه الله).(٢٤)

عند وفاة الشاه عباس الأول في سنة ١٠٣٨ هـ، لم تكن العمارة قد اكتملت بعد، فقام حفيده الشاه صفي بن صفي ميرزا بإتمام بناء المرقد. وفقًا لما نقل الشيخ جعفر محبوبة في موسوعته "ماضي النجف وحاضرها"، من كتاب "المنتظم الناصري" لمحمد حسن خان، فقد أمر الشاه صفي بنقل ماء الفرات إلى النجف، وعندما زار المرقد الطاهر، لاحظ بعض النقص في البناء. فتكلف وزيره، ميرزا تقي المازندراني، بالإشراف على إصلاح الأجزاء الناقصة. تم

جلب المعامير والمهندسين من أجل العمل على تحسين البناء، وظلوا في النجف لمدة ثلاث سنوات، حيث اكتشفوا معدن صخر عالي الجودة في المنطقة واستخدموه في أعمال الترميم والبناء. (٢٥)

العمارة الصفوية الحالية لمرقد الإمام علي (عليه السلام) في النجف تُعدّ من أروع التحف المعمارية الإسلامية، بفضل تصميمها الهندسي الفريد الذي وضعه الشيخ البهائي (ت ١٠٣١ هـ) بناءً على طلب الشاه عباس الأول. وقد تميزت الهندسة بتفاصيل فلكية، مثل تحديد زاوية الزوال وتوجيه الحرم نحو بزوغ الشمس، إلى جانب رمزية عقائدية مستوحاة من القرآن وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام). كما كان للشيخ البهائي دور كبير في تطوير الصحن الشريف، وترك آثارًا علمية وثقافية خلال فترة إقامته في النجف (٢٦).

الشيخ البهائي نظم بيتين من الشعر نقشت على القاشاني لتزيين مكان حفظ الأحذية المعروف بالكيشوانية في مرقد الإمام علي (عليه السلام). ذكر البهائي في كتابه "الكشكول" أنه قرر بناء هذا المكان في النجف لحفظ نعال زوار الحرم، وأضاف هذين البيتين:

هذا الأفق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللاً وعفّر خدّيك،
ذا طورُ سينين فاغضضِ الطرفَ به هذا حَرَمُ العزّةِ فاخلعْ نعلَيك.

البيتان يعبران عن تعظيم المكان وتقديسه، إذ يدعو الزوار إلى التواضع والاحترام أثناء دخولهم الحرم الشريف. (٢٧).

تتمثل أبرز السمات الهندسية للعمارة الصفوية لمرقد الإمام علي (عليه السلام) في القبة البصلية ذات الرقبة الطويلة التي ترتفع ٣٠ مترًا عن أرض الصحن، مما يجعلها أعلى قبة بين قبب الأئمة (عليهم السلام). كما تميزت المنارتان الأسطوانيتان بانخفاضهما عن القبة بمتر واحد. المدخل الرئيسي للحرم يقع من الجهة الشرقية، حيث يتوسط الحرم الصحن الحيدري الذي يتخذ شكلًا مربعًا ويحتوي على ثلاث باحات: الشرقية والشمالية والجنوبية، ويحيط به سور كبير يضم غرفًا متعددة بطابقين وأواوين فيما يتعلق بالأبواب، كانت ثلاثة عند إنشاء العمارة: باب الساعة من الجهة الشرقية، باب الطوسي من الجهة الشمالية، وباب القبلة من الجهة الجنوبية ما يميز العمارة الصفوية هو جدرانها المكسوة بالقاشاني المزخرف بأنماط دقيقة وألوان مشرقة، وقد تضمن العديد من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة في مدح أهل البيت (عليهم السلام) وكان المرقد مكسوًا بالحجر القاشاني الأزرق حتى عهد السلطان نادر شاه الذي أمر في سنة ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م بإزالة القاشاني واستبداله بالصفائح النحاسية المطلية بالذهب (٢٨).

بعد اكتمال بناء المرقد العلوي في العهد الصفوي، كان مغطى بالحجر القاشاني الأزرق. ولكن بعد تولي السلطان نادر شاه الأفشاري حكم إيران، أمر في سنة ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م بقلع القاشاني من القبة والمنارتين والإيوان الشرقي الكبير، واستبداله بالصفائح النحاسية المطلية بالذهب الخالص. انتهى العمل بتذهيب القبة والمنارات في سنة ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م نقل الشيخ محمد حسين حرز الدين في "تاريخ النجف" عن كتاب "نادر نامه"، أنه عندما صدر أمر السلطان نادر شاه بتذهيب القبة المباركة، قام خدّام العتبة الملوكية بتنفيذ الأمر بأفضل وجه. وقد تم حساب المصاريف التي بلغت خمسين ألف تومان، وقد أحيل حساب ذلك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢٩).

في كتابه "اليتيمة الغروية"، نقل البراقي عن الشيخ محمد كبّة في "الدرر المنثورة" قوله: "وفي سنة ١١٥٥ هـ تم بناء قبّة مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) بالذهب، مع الحضرة الشريفة. وقد قام ببنائها السلطان نادر شاه بعد أن نذر إذا مكنه الله من فتح بلاد الهند أن يفعل ذلك. وبعد أن تحقق له النصر في الهند وفتح العديد من البلدان، وفى نذره وبنى القبة الذهبية" (٣٠).

تضمنت عملية تذهيب قبة مرقد الإمام علي (عليه السلام) العديد من الزخارف الرائعة والصفائح التي نقش عليها آيات قرآنية، أحاديث نبوية، وقصائد شعرية باللغات العربية والفارسية والتركية. وقد تم توثيق عام اكتمال عملية التذهيب في سنة ١١٥٦ هـ بالتواريخ الشعرية والأرقام وقد أرّخ عدد من الشعراء والعلماء عام بدء تذهيب

القبة (١١٥٥ هـ)، منهم العلامة السيد نصر الله الحائري (ت ١١٦٨ هـ)، الذي نظم قصيدة طويلة في هذا السياق، جاء في بعضها(٣١):

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا فلُذْ بحمى أمنع الخلق جارا
وما يبلغ التبر من قبةٍ بها عالم الملك زاد افتخارا
تبدى سناه عياناً فأرّخت آنست من جانب الطور نارا"

ويطوّق القبّة في أعلى الرقبة شريط من المينا الزرقاء نُقشت عليه بحروف ذهبية آيات كريمة من سورة الفتح، ويوجد في أعلى وأسفل الآيات القرآنية أبيات شعرية فارسية وتركية. ومن الجدير بالذكر انَّ وضع الشريط بمكانه قد تمَّ في سنة ١١٥٦هـ. إذ كُتب في اللوحة الأخيرة من حزام القبّة باللغة العربية ما نصه: (فالحمد لله الذي أكرمنا بهذه النعمة العظمى في سنة ١١٥٦هـ، قد تشرّف بكتابتها في طهران محمد حسين التبريزي) (٣٢).

تم وضع إكليل ذهبي في أعلى الرمانة الذهبية للقبّة، ذو رمزية عقائدية مستوحاة من فكر أهل البيت (عليهم السلام). يتألف الإكليل من طُرّة دائرية الشكل يبرز منها أربعة عشر شعاعاً، ترمز للمعصومين الأربعة عشر (محمد، علي، فاطمة، الحسن، الحسين، والأئمة التسعة من ذرية الحسين عليهم السلام). ويعلو الطُرّة كفٌّ كُتب عليه الآية القرآنية: {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} (سورة الفتح، الآية ١٠). ويُلاحظ أنَّ الرمزية في الكف تشير إلى الخمسة أهل الكساء (عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم) وإلى بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي أسفل شرفة المؤذن في كل منارة، وُضع شريط كتب عليه بحروف ذهبية آيات من سورة الجمعة على أرضية من المينا الزرقاء. وقد ختمت الكتيبة باسم كاتبها (مهر علي). وفي الصف الأخير من البلاطات الذهبية في قاعدة المنارة الشمالية المجاورة لمرقد العلاّمة الحلي، توجد خمسة أبيات فارسية، وفي آخرها اسم كاتبها محمد جعفر. وتنتهي القصيدة ببيت يتضمن تاريخًا شعريًا لاكتمال تذهيب المنارتين في سنة ١١٥٦ هـ، وهو(٣٣):

بگفت مقري طبع نواسنج تعالى شأنه الله أكبر

في قاعدة المنارة الجنوبية المجاورة لمرقد الإمام علي (عليه السلام)، نُقش على الصف الأخير من الصفائح الذهبية المزخرفة خمسة أبيات عربية، التي تشير إلى عام اكتمال تذهيب المنارتين في سنة ١١٥٦ هـ. والقصيدة التي نُقشت هي(٣٤):

ويعجب كل نور من سناه تنوّرَ عسجداً بمنار عزّ
نهار مسرة الأمثال أضحى وفاز بذاك (نادر) كل عصر
وقام مؤذّن التاريخ فيه كما شمس الضحى بل صار أنورْ
يدوم بقاؤه والليل أدبرْ بذلك صبح أفق المصر أسفرْ
فسبّح ثم هلّل ثم كبّرْ يكرّر أربعاً (الله أكبرْ)

من الجدير بالذكر أنَّ حساب عبارة "الله أكبر" وفقاً لقيم الحروف المتعارف عليها يساوي ٢٨٩. وعند ضرب هذا الرقم في أربعة، يكون الناتج ١١٥٦، وهو العام الذي تم فيه اكتمال تذهيب المنارتين. بالإضافة إلى ذلك، تم توثيق تاريخ التذهيب بكتابة عبارة "سعداً عظيماً" على شباك صغير في المنارة الجنوبية. وعند جمع قيم الحروف في هذه العبارة، فإن الناتج أيضاً يساوي ١١٥٦، وهو نفس تاريخ اكتمال التذهيب أما الإيوان الذهبي الكبير، فيعد من روائع فن العمارة الإسلامية، ويتميز بالفخامة والجمال ودقة الصنعة. يحتوي الإيوان على العديد من الزخارف والنقوش والكتابات والقصائد الشعرية باللغات العربية والفارسية والتركية. وقد تم توثيق اكتمال عملية التذهيب على شريط عريض يقع في أعلى واجهة الإيوان الذهبي، كُتبت عليه المدوّنة التالية بخط الثلث المتراكب: «الحمد لله تعالى، قد تشرف بتذهيب هذه القبّة المنورة والروضة المطهرة الخاقان الأعظم سلطان السلاطين الأفخم المظفر المؤيد بتأييد الملك السلطان نادر أدام الله ملكه وسلطنته وأفاض على العالمين برّه وعدله وإحسانه، خلّده الله ودولته، سنة ستة وخمسين ومائة بعد الألف، ١١٥٦هـ.»

المبحث الثاني / الهندسة المعمارية للابواب الخارجية والداخلية لاروقة الصَحن الحَيدري الشَريف

اولاً : الابواب الخارجية للصحن الحيدري الشريف

للصحن الحيدري الشريف خمسة أبواب ضخمة مشرعة للزائرين وكأن لسان حال كل واحدة منها يقول : ادخلوها بسلام آمنين – أحد هذه الأبواب صار بعد التوسعة الأخيرة أحد أبواب صحن فاطمة (عليها السلام) ، وأكبر هذه الأبواب الباب الشرقي وأصغرها باب مسلم بن عقيل (عليه السلام) ، وتستعرض سمات الأبواب وما احتوته من نقوش للآيات القرآنية وكتابات أخرى ، ويستهل ذلك من الباب الأكبر المعروف بـ(الباب الكبير) التي تستقبل الزائر من الجهة الشرقية .

١. الباب الكبير أو الباب الشرقي (باب الساعة) :

يقع في الجهة الشرقية للحرم العلوي المطهر، ويُسمى بهذا الاسم نسبة إلى الساعة الموجودة فوقه. يبلغ ارتفاع الباب ٣,٩٠ متر وعرضه ٣,١٠ متر يحيط بالباب واجهة ضخمة مغلفة بالكاشي الكربلائي الأزرق، الذي يُعتبر من أروع الأنواع المزخرفة تتميز هذه الواجهة بنقوشها الجميلة التي تضيف لمسة فنية مميزة على المدخل، مما يعكس روعة التصميم المعماري للمرقد الشريف. مكتوب في الجبهة لهذه الواجهة بالخط الثلث البديع بألوان الأصفر الرائق نص الآيتين الكريمتين : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) (سورة التوبة).

لم يكتفِ المزخرف الموهوب بتزيين باب الساعة بالقاشاني الأزرق فحسب، بل أضاف لمسات فنية رائعة على ركني العقد من خلال كسوته ببلاطات قاشاني مزخرفة بنقوش نباتية جميلة. وقد كُتب أسفل هذين الآيتين، في الجهة اليمنى فوق مرآة ناطقة، الآية الكريمة: «وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ" (سورة الأنعام ١٥٣) كما كُتب على الجهة المقابلة لها، بنفس المواصفات، الآية التالية «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ" (سورة الأنعام ١٥٣) تتسم واجهة باب الساعة بقوس كبير يمتد منه أقواس متعددة بأشكال بارزة، عليها آيات قرآنية وأسماء الله الحسنى، بالإضافة إلى أسماء المعصومين عليهم السلام. وفوق الباب الخشبي، يوجد قوس صغير مغلف بالكاشي الكربلائي، يمتد على عرض الباب، ومكتوب عليه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها.» على جانبي هذا القوس، كُتبت أبيات شعرية بحجم صغير، مما يضيف بعداً روحياً وجمالياً إلى هذا المدخل المهم:

علـــــي حُبــه جُنة قسيم النار والجنة
وصيّ المصطفى حقا إمام الإنس والجنة

وفوق القوس المذكور على باب الساعة، كتب بخط كبير وجميل الآية الكريمة: مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" (سورة الأحزاب ٢٣). وبنفس النسق، كُتبت على الجدران المتقابلة على جانبي مدخل الباب الآية الكريمة: وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ" (سورة الزمر ٧٣) وقد كُتب هذا النص بواسطة "عبد العلي" في عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م وفي وسط واجهة باب الساعة، في ثلثها العلوي، كُتبت العبارة التالية على قوس مدبب: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ" (سورة المائدة ٦٧) وأيضاً، كُتبت الآية التالية «: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ" (سورة المائدة ٥٥) وفي أعلى هذين القوسين توجد نجمة معدنية بارزة على شكل ثمانية، مكتوب عليها: هو العلي الأعلى». فوق النجمة مباشرة، على الكاشي الكربلائي، كُتب «: باب علي لذ بأعتابها»

وفي أسفلها، تم توثيق التاريخ:"١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م" وفي الواجهة اليمنى من باب الساعة – بالنسبة للداخل الى الصحن كتبت ستة أبيات من قصيدة الحسين بن الحجاج البغدادي (ت ٣٩١هـ – ١٠٠١ م) مطلعها :

ياصاحب القبة البيضا على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

وفي الجهة الأخرى من الواجهة كتبت الأبيات التالية لأبي الحسن التهامي

تزاحم النبجان الملوك ببابه ويكثرُ عندَ الاستلام ازدحامها
إذا ما رأتهُ من بعيد ترجّلت فإن هي لم تفعلْ ترجلَ هامُها

كما احتوت الواجهة للباب الشرقي الكبير على بلاطات من القاشاني ترجع الى عهد السلطان العثماني عبد الحميد خان الثاني(ت ١٣٣٦هـ –١٩١٨م) وكان الغرض منها الى جانب الزخرفة إثبات تاريخ الترميم الذي اجري في عهده (٣٥) وقد أرخ الشاعر النجفي الكبير السيد باقر الهندي تاريخ الانتهاء من زخرفة البلاطات بقوله: (باب علي لذ بأعتابه) .

حضرة قُدس قد سما سمكها تزدحم الأملاك في بابها
يسود جبرائيل لو أنه يُعدُّ من جملة حجّابها
الباب باب الله تاريخه (باب علي لذ بأعتابها) (٣٦).

٢– باب القبلة

سمي هذا الباب بباب القبلة لمواجهته القبلة الشريفة ويقع وسط السور الخارجي في الجهة الجنوبية من الحرم المطهر مقابل شارع الرسول (صلى الله عليه وآله) ، حيث يبلغ ارتفاع الباب (٤،٣٠م) وعرضها الكلي (٣،٤٨ م) ، ومما يجدر ذكره أن ما يُعرف الآن بالإيوان الجنوبي الكبير (إيوان الحبوبي) هو باب القبلة في التخطيط الأصلي للعمارة الصفوية، ولكن بعد ذلك أغلقَ هذا الباب واستُحدِثَ الباب الحالي الذي يتوسط الجدار(٣٧). وقد طرأ على هذا الباب تجديد وإصلاح في مرات عدة آخرها ما قام به الوالي العثماني شبلي باشا من توسيع وتجديد في سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م. ويقول فيها مؤرخاً:

ترصع بالسبع السواري فأرّخوا نعم فتح الشبلي لحيدرة بابا (٣٨).

وعن الكتابات المنقوشة التي أحاطت بالباب يتحدث صاحب كتاب (النجف الأشرف وحوزتها) قائلا " رصعت جبهة الباب العلوية ببلاط من القاشاني البديع مزدان بزخارف في غاية الروعة والأناقة زادتها بهاء وجمالا سورتا : الضحى والإخلاص ، والآية القرآنية من سورة الزمر(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)(الآية–٧٣) .

ويضيف " وكتبت أسفل الآية الكريمة المباركة على جهتين متناظرتين زاهيتين قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) مكررة أكثر من مرة (أنا مدينة العلم وعلي بابها) ، وعلى الجانب الأيمن من الواجهة – بالنسبة للداخل إلى الصحن – قوله تعالى (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ)(المطففين –٢٢) ، بينما كتب في موضع من الباب على الجانب الأيسر من الواجهة بشكل يناظر الآية المتقدمة قوله تعالى (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) (سورة الدخان–٥١) .

وتابع" كما كتبت العبارتان : (يا أمير المؤمنين) ، (يا إمام المتقين) بشكل متناظر على الجانبين أيضا ، وكتب فوق الباب الخشبي مباشرة على الكاشي الكربلائي ، إضافة الى ما تقدم قوله تعالى (نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) (الصف –١٣) وأرخت الكتابة في (١٣٨٢هـ – ١٩٦٢ م) ، كما كتبت العبارة التالية قول رسول الله (أنا مدنية العلم وعلي بابها) موزعة مناصفة على الجدارين الجانبين المجاورين لمدخل الباب الخشبي .

وعن تاريخ الباب ومراحل تجديده يقول " جدد بناء باب القبلة بأمر فاطمة خاتون ابنة شبلي باشا أحد قوات الترك الكبار وقد أرخ المؤرخون تجديد هذا الباب في سنة (١٢٨٩هـ – ١٨٧٢م) .

وما يلي باب القبلة ممر يصل طوله (٨،٨٠ م)وعرضه (٣،٩٧م)يتخلله شباكان كبيران متقابلان لمقابر العلماء ، فعلى يمين الخارج من الصحن الشريف تقع مقبرة الشيخ مرتضى الأنصاري (قده) يقابلها مقبرة السادة من آل الخلخالي ولكل من المقبرتين واجهة تطل على الممر المذكور مزينة بنقوش نباتية بارزة وتضم نوافذ زجاجية تطل على المقبرة مباشرة (٣٩).

٣-باب الشيخ الطوسي:

ويقع هذا الباب وسط الجهة الشمالية للحرم العلوي المطهر ، وسمي بباب الطوسي لأن الخارج منه يواجه شارع الطوسي المنتهي بمقبرة وادي السلام الشهيرة ، حيث تقع على يسار الذاهب إليها مقبرة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ – ١٠٦٨ م (ويبلغ ارتفاع باب الشيخ الطوسي (٤،٧٠م) وعرضها (٣،٤٠م)، وفي أعلى الباب كتيبة مكتوب عليها من الخارج عبارة (السلام عليك يا أمير المؤمنين) ومن الداخل عبارة (استودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام) .

كما كتبت على واجهة الباب آيات من سورة الأعلى ، وفوق الباب الخشبي مباشرة ، وقد ورد في (معالم المرقد العلوي المطهر) ما نصه: (ما يجدر ذكره أن الباب الرئيس للمسجد في الوقت الحاضر يتوسط الإيوان الشمالي الكبير الذي يمثل في حقيقته باب الطوسي في أصل هندسة العمارة الصفوية، ولكن تم تغيير موقع الباب فيما بعد وتجديده بوضعه الحالي عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، وهو عام تتويج الملك فيصل الثاني...) (٤٠).و كتبت الأبيات الآتية على الكاشي الكربلائي :

باب علـم النبي حول حماه شيـــدوا باب حطة فادخلوه
باب صحن أرّخت أم باب قدس عـــام تتويج فيصلٍ جدّدوه

وفوق هذه الأبيات واجهة خشبية مقوسة من الأعلى عليها زخارف هندسية ونباتية ومنقوش في أعلاها أسماء الله جلّ جلاله ، تحيط بها أسماء المعصومين الأربعة عشر ، وتحتوي هذه الواجهة على ثلاث نوافذ زجاجية صغيرة .

وقد كتبت عند واجهة الباب (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لبابك وقفت وبفنائك نزلت وبحبلك اعتصمت ولرحمتك تعرضت وبوليك صلواتك عليه توسلت فاجعلها زيارة مقبولة ودعاءً مستجابا) وأرخ بتاريخ (١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م) ، وكتبت عبارة : تاريخ توسيع باب الطوسي وكتبت أبيات التاريخ التالية :

لشيخنا الطوسي قد وسعوا في الصحن باباً فمنه ساحرُ
ضاء بأنوار العلى فاغتدى يهدي الحيارى ضوءه باهرُ
ومذ بدا الإبداع في صنعه أرخت بابا نـــوره ظاهـرُ

يذكر أن السور الخارجي للعتبة العلوية تبلغ مساحته (٤٥٧٣م٢) وبارتفاع (١٢م) (٤١).

٤- باب مسلم بن عقيل

يقع في الجهة الشرقية من جدار الصحن الشريف مُجاوراً لمسجد الخضراء ، وقد سُمي بهذا الاسم لأنه يواجه مرقد سفير الإمام الحسين (عليه السلام. (كُتب على واجهته الآية الكريمة: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وقوله تعالى: «وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ». كما يوجد فوقها آية: «ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ» وتاريخ صنع الباب ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م)، وعبارة «يا علي» وزُخرفت واجهته الخارجية بالقاشاني. (٤٢)

. فُتِحَ في أيام سادن الروضة الحيدرية الملا يوسف في سنة ١٢٥٢هـ، نافذاً إلى القيسارية المجاورة له لذا كان يُطلق عليه تسمية (باب العبايجية). وفي عام ١٣٧١هـ /١٩٥١م تم تجديد هذا الباب في عهد قائمقام النجف يوم ذاك الأستاذ ضياء شكاره، وسُمّي بباب مسلم بن عقيل (عليه السلام).

٥- باب الفرج:

وهو أحدث باب تم فتحه في الصحن الشريف، يقع في الجدار الغربي من الصحن الشريف مُواجهاً لمحلة العمارة (صحن فاطمة الزهراء عليها السلام حالياً)، وكان سابقاً يعرف بالباب السلطاني، إذ أمرَ السلطان عبد العزيز العثماني باستحداثه في سنة ١٢٧٩هـ، وقد أرّخ الشروع بهذا العمل الشيخ عباس كاشف الغطاء بقصيدة منها هذه الأبيات:

عبـد العزيـز أعـز الله جانبـه والدين حُصّن فيه أي تحصين
فجاد في فتح باب أورثت سعة لزائري قبر باب العلم والدين

فقف بها خاضعاً واسمع مؤرخها (جلّت علت باب سلطان السلاطين)

ومن الجدير بالذكر أن السلطان عبد العزيز العثماني قد أقام كثيراً من التشريفات لسلطان إيران ناصر الدين شاه القاجاري عند زيارته العتبات المقدسة في العراق، وكان منها فتح هذا الباب في عام ١٢٨٧هـ(٤٣).

ثانياً: الابواب الداخلية لأروقة الصحن الشريف:

تُعدّ الأبواب الداخلية جزءًا لا يتجزأ من العمارة الإسلامية، وقد حظيت بعناية خاصة في بناء المشاهد والمراقد المقدسة، لاسيّما تلك التي تحتضن أضرحة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، حيث يتجاوز دورها الوظيفي في الدخول والخروج، لتصبح رمزًا من رموز الهيبة والقداسة والتنظيم، وعنصرًا بصريًا وروحيًا ينسجم مع جلال المقام وقدسيّته. وفي الصحن العلوي الشريف الذي يحيط بضريح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف، تتجلّى هذه الأهمية بشكل مضاعف، إذ أن الأبواب الداخلية التي تربط الأروقة المتعددة بمركز الحرم تشكل أحد أهم عناصر التنظيم المكاني والروحي في هذا الفضاء المقدس، ولقد خضع الصحن العلوي الشريف، عبر مئات السنين، لتطورات معمارية متعاقبة، شملت توسعة أروقته وبواباته بما يتناسب مع طبيعة التزايد المستمر في أعداد الزائرين، لاسيّما في المناسبات الدينية الكبرى، مثل ليلة القدر، وعيد الغدير، وذكرى استشهاد الإمام عليه السلام. وفي هذا السياق، برزت الأبواب الداخلية كوسائط تنظيمية تربط بين المساحات المختلفة للصحن من جهة، وبين الحرم المقدّس من جهة أخرى، وذلك بطريقة تحقق الانسيابية في حركة الزائرين، وتوفّر لهم خيارات متعددة للدخول والخروج والتنقل، وفقًا لوجهتهم ومسارهم داخل الروضة. (٤٤)

وقد صُمّمت هذه الأبواب بعناية فائقة، بحيث تنسجم مع محورية المقام الشريف من جهة، ومع توزيع الأروقة والمساحات المحيطة من جهة أخرى، ما يجعلها تؤدي دورًا معماريًا ووظيفيًا بالغ الأهمية، إذ تعمل كنقاط اتصال مباشرة بين الرواق والصحن، وتوفّر للزائر مسارات واضحة نحو الحرم دون أن تُربك سير الحركة أو تُحدث اختناقًا في المرور. وهذا الجانب يُعدّ أساسيًا في معمار العتبات المقدسة، حيث يتلاقى الجانب الهندسي مع الفهم العميق لطبيعة الحشود وتوزيعهم داخل الفضاء. (٤٥)

من الناحية الرمزية، لا تُختزل أهمية هذه الأبواب في دورها المعماري فحسب، بل تمتد إلى بعدها الروحي والثقافي، حيث تم اختيار أسمائها بدقة لتعكس مفاهيم دينية وتاريخية سامية. فبعض الأبواب تحمل أسماء مثل باب الرحمة، وباب العلم، وباب الفرج، وكل منها يرتبط بمضمون روحي يتماشى مع مقام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الذي يُعدّ في الوعي الشيعي مصدر العلم والحكمة، وباب مدينة علم النبي (صلى الله عليه وآله). ولذا فإن العبور من خلال هذه الأبواب ليس مجرد فعل مادي، بل هو طقس رمزي يعكس حالة وجدانية يعيشها الزائر، وتمنحه شعورًا بالمهابة والتقرب من الإمام المعصوم، من الناحية الجمالية، تتزين الأبواب الداخلية للصحن العلوي الشريف بزخارف إسلامية دقيقة، نُفّذت بأساليب فنية رفيعة، تعكس ذوقًا معماريًا عاليًا يعكس روعة الفن الإسلامي في العصرين الصفوي والقاجاري، حيث تُستخدم النقوش النباتية والهندسية، والخطوط العربية المزخرفة، خصوصًا خط الثلث والكوفي، فضلاً عن آيات قرآنية تحيط بالإطار العلوي للباب، مما يجعل كل باب بمثابة لوحة فنية مستقلة، تنتمي في آنٍ واحد إلى العمارة والروحانية معًا، ولا بد من الإشارة إلى أن تخطيط هذه الأبواب وتوزيعها لم يأتِ اعتباطيًا، بل تم وفق رؤية عمرانية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار المحور الطولي للصحن، واتجاه القبلة، ومواقع الأروقة والزوايا، بحيث تُتيح للزائر التنقل بحرية دون تقاطع غير محسوب في حركة السير. وهذا ما يجعل الأبواب الداخلية جزءًا لا يتجزأ من الهيكل التنظيمي للصحن، حيث تبدأ رحلة الزائر منها، سواء باتجاه الحرم، أو باتجاه مراكز الخدمة، أو الخروج نحو باحات التوسعة الجديدة(٤٦).

لقد شهد الصحن العلوي الشريف، الذي يُحيط بالمرقد المطهّر لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف الأشرف، عبر تاريخه الطويل، مراحل متعاقبة من التطوير والتوسعة وإعادة الإعمار، عكست ليس فقط المكانة الدينية الفريدة لهذا المقام العظيم، بل أيضًا الحضور الحضاري والسياسي للمدينة، باعتبارها واحدة من أقدم مراكز الإشعاع العلمي والديني في العالم الإسلامي. (٤٧)

وقد ابتدأت أولى مراحل العناية المعمارية الفعلية بالصحن الشريف منذ العصر البويهي (القرن الرابع الهجري)، حيث شهد الضريح اهتمامًا خاصًا على يد عضد الدولة البويهي، الذي يُعد من أوائل الملوك المسلمين الذين أولوا المكان عناية كبيرة، فتم تشييد بناء فوق القبر المطهّر، ووُضعت قبة على الضريح، وأُحيط بعمارة حجرية، ليبدأ بذلك التحول التدريجي من مجرد مرقد إلى مركز ديني متكامل. (٤٨)

ثم جاءت الدولة الصفوية (١٥٠١–١٧٣٦م) (٤٩)، لتُدخل نقلة نوعية في عمارة الروضة العلوية، حيث ساد الفن الصفوي في الزخارف والقباب والمآذن والواجهات. وقد تم في عهد الشاه عباس الأول توسعة الصحن الشريف، وبُنيت القباب بالقيشاني المزخرف، وتم تطوير الأروقة والأواوين والأبواب الداخلية والخارجية. وكان هذا العصر من أكثر العصور التي شهدت زخرفة غنية، تجسدت في استخدام الزليج الإيراني، والخشب الفاخر، والخطوط المنقوشة بالذهب، لتتحول الروضة العلوية إلى تحفة فنية متكاملة في قلب النجف الأشرف(٥٠).

أما في العهد القاجاري (١٧٨٩–١٩٢٥م) (٥١) فقد استمر الاهتمام والتطوير، حيث تم ترميم أجزاء كبيرة من الصحن، وتعزيز بنيته التحتية، وتوسيع الأروقة، مع إعادة تصميم عدد من الأبواب لتكون أكثر اتساعًا وفخامة. وقد أضاف الملوك القاجاريون لمساتهم المعمارية المتميزة، حيث قاموا باستخدام القاشاني المقرنص، ووضعوا الأوقاف الكثيرة للصيانة الدائمة للمرقد الشريف، كما شملت الإصلاحات أنظمة السقوف والأعمدة، لتتناسب مع الازدياد المطّرد في عدد الزائرين. (٥٢)

في العهد العثماني، وعلى الرغم من التوترات الطائفية والسياسية التي سادت، إلا أن الروضة العلوية نالت قسطًا من الرعاية، خصوصًا في فترات الاستقرار، حيث أُجريت أعمال صيانة لبعض أجزاء القبة والواجهة، وشُيّدت بعض المرافق الخدمية المحيطة بالصحن، مع الإبقاء على طابعها التقليدي دون مساس بالبنية الأساسية، شملت هذه المرحلة إنشاء صحن فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وهو من أضخم مشاريع التوسعة في التاريخ الإسلامي الحديث، ويُعد امتدادًا جديدًا للروضة المطهّرة، يتصل بها من الجهة الغربية، ويضم أبوابًا داخلية وخارجية، وأروقة، وقاعات للصلاة، ومرافق خدمية متطورة، وقد صُمّم بطريقة تراعي الطابع التقليدي للعمارة النجفية، مع استخدام أحدث المواد والتقنيات، كذلك جرت عمليات تطوير شاملة للبنية التحتية للصحن، شملت تحسين أنظمة الإضاءة والتهوية والتبريد، وتوسيع المساحات المخصصة لاستقبال الزائرين، مع ترميم شامل للزخارف، وتبديل أبواب داخلية وخارجية بأخرى حديثة من خشب الساج عالي الجودة، مع الحفاظ على الطابع الفني الإسلامي، خصوصًا النقوش القرآنية والنباتية المنقوشة بدقة فائقة، ويمكن القول، بناءً على هذه المسيرة التاريخية الطويلة، أن الصحن العلوي الشريف قد تطوّر من بناء بسيط يحيط بضريح، إلى مدينة مصغّرة ذات طابع ديني وروحي، تُجسّد عبقرية العمارة الإسلامية في أبهى صورها، حيث تتناغم القبة والمنائر، والأروقة والأبواب، والزخارف والنقوش، مع روحانية المقام الشريف الذي يُعدّ أول مدرسة علمية كبرى، ومركزًا للزائرين من كل أرجاء العالم(٥٣) .

خلال هذه التحوّلات، لم تكن الأبواب مجرد مداخل بل عناصر معمارية متفاعلة مع الحراك السكاني والديني، تُصمَّم وتُعاد صياغتها وفق الحاجة المتزايدة لتنظيم الحشود وضمان السلامة في الحركة داخل الحرم، ويُعرف «الرواق» في السياق المعماري الإسلامي بأنه مساحة مغطاة تحيط بالصحن المفتوح وتوفّر الظل والراحة للزائر، كما تشكّل طبقة انتقالية بين الفضاء الخارجي للحرم ومركزه المقدّس(٥٤)وهذا ما يجعل العلاقة بين الأروقة والأبواب الداخلية علاقة عضوية لا تنفصل، سواء من حيث التصميم أو الاستخدام.

وصف الأبواب الداخلية

يتوزع في الصحن الحسيني عدد من الأبواب الداخلية، وقد خُصّ كل منها باسم يعكس دلالة رمزية أو موقعًا جغرافيًا معينًا.

باب القبلة: قع هذا الباب في الجهة الجنوبية من البناء، ويُعد المدخل الرئيسي والأوسع بين أبواب المنشأة. يمثل باب القبلة الطريق الأساسي لدخول الزائرين، حيث يتدفق من خلاله الأعداد الكبيرة خاصة أثناء المناسبات الكبرى والمواسم الدينية المهمة، كما يضفي على المكان طابعًا مهيبًا ويعكس الأهمية المعمارية والرمزية لهذا المدخل. (٥٥)

باب الشهداء: فتح هذا الباب على الجهة الشرقية من الصحن، ويواجه مباشرة شارع الإمام علي الأكبر، مما يسهّل الوصول إليه من الخارج. وقد سُمّي بهذا الاسم تكريماً لشهداء معركة الطف، الذين ارتبطت ذكراهم ارتباطاً وثيقاً بهذا الموقع التاريخي والديني. ويُعدّ الباب من المداخل الهامة التي يستخدمها الزائرون للدخول إلى الصحن، خصوصاً خلال الزيارات والمواسم الدينية، ويضفي على المكان بعداً روحياً ومعنوياً، إذ يذكّر الزائرين بالتضحيات الكبيرة لشهداء الطف ويعكس الرمزية العميقة للمكان.. (٥٦)

باب الرجاء: يقع هذا الباب في الزاوية الجنوبية الشرقية للصحن، ويُعدّ من الأبواب التي تحمل دلالة روحية كبيرة، حيث يرمز إلى أمل الزائر في القبول والرحمة الإلهية. ويتميز موقعه بأنه يشكّل مدخلاً يتيح للزائرين بداية رحلتهم الروحية داخل الصحن بروح من الرجاء والتضرع، ويعكس التصميم المعماري للباب الاهتمام بتوفير جو من السكينة والتأمل عند الدخول.

باب السلام: يقع في الجهة الشمالية للصحن، ويُستخدم غالبًا كمدخل وخروج للزائرين. وقد سُمّي بهذا الاسم لأنه يتيح للزائرين إطلالة مباشرة على المرقد الشريف، مما يجعل الباب موضعًا لتقديم التحية والسلام على الإمام قبل الدخول أو عند المغادرة. ويتميّز هذا الباب بأهميته الروحية والرمزية، إذ يعكس علاقة الزائر بالإمام الحسين، ويضفي على الصحن طابعاً من الاحترام والتقدير عند كل زيارة.

باب الكرامة: يقع في الزاوية الشمالية الشرقية، ويعبّر عن مكانة الإمام الحسين وكرامته، ويُعدّ من الأبواب التي أُنشئت ضمن التوسعات الحديثة للصحن. ويتميّز هذا الباب بأهميته الرمزية، إذ يُذكّر الزائرين بعظمة الإمام ومكانته الرفيعة، كما يسهم التصميم المعماري الحديث للباب في تعزيز تجربة الزائر الروحية، ويتيح لهم المرور إلى الصحن بروح من التكريم والوقار(٥٧).

التحليل المعماري للأبواب

صُنعت معظم هذه الأبواب من خشب «الساج البورمي»، المعروف بمقاومته العالية للرطوبة والحرارة والعوامل الجوية، وهو ما جعله خيارًا مفضلًا في الأبنية الدينية التي تتطلب متانة وجودة عالية. (٥٨) إلى جانب المادة، تميزت هذه الأبواب بزخارفها الإسلامية الدقيقة، والتي تراوحت بين الحفر اليدوي والنقوش النباتية والهندسية، إضافةً إلى استخدام عناصر الزجاج الملوّن أو المرايا في بعض التصاميم الحديثة. (٥٩) ومن الناحية الوظيفية، أُجريت تحسينات وتوسعات كبيرة على بعض هذه الأبواب مع تطور البنية التحتية للحرم، أبرزها باب القبلة الذي تم توسيعه ليبلغ أكثر من ١٠ أمتار عرضًا، بهدف استيعاب الأعداد الكبيرة من الزائرين وتسهيل الدخول والخروج. (٦٠)

المبحث الثالث / الاشكال الزخرفية وتذهيب الابواب

تُعتبر الزخارف وفن التذهيب من العناصر الجوهرية التي تُضفي على العمارة الإسلامية طابعها الفريد والمميز، وخاصة في الأماكن ذات القدسية الروحية الكبيرة، مثل الأضرحة والروضة العلوية التي تحظى بمكانة سامية بين المواقع المقدسة الإسلامية. هذه الزخارف لا تقتصر على كونها زخارف تجميلية عابرة أو زخارف سطحية فقط، بل تتعدى ذلك لتصبح لغة بصرية تحمل في طياتها معانٍ دينية وروحية عميقة، تعكس جوهر الإيمان وتعبّر عن ارتباط الإنسان بالمقدس. ففي الروضة العلوية، التي تمثل ضريح الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تجسدت هذه الفنون بأروع صورها، حيث اتحدت الأشكال الزخرفية المتنوعة مع تقنيات التذهيب المتقنة لتخلق لوحة فنية متناغمة تلامس الروح قبل العين. تلك الأبواب التي تزين مداخل الروضة لم تعد مجرد عناصر وظيفية تهدف إلى الفتح والإغلاق، بل تحولت إلى تحف فنية حاملة لرسائل روحية وجمالية عميقة. كل خط وزخرفة، وكل طبقة من الذهب المطبق، تعبر عن إحساس بالقداسة والاحترام المتجذر في نفوس المؤمنين، وتُبرز عظمة المكان الذي يُحتفى به. إذ تُستخدم الأشكال الهندسية المتكررة التي تعكس مفهوم الوحدة واللانهاية، والنقوش النباتية التي تدل على الحياة والتجدد، والخطوط القرآنية التي تضيف بعدًا من التوقير والسكينة، لتتآلف جميعها في تصميمات متكاملة تُعبّر عن التناغم بين الجمال الفني والرسالة الروحية كما يضيف التذهيب بريقًا استثنائيًا يجعل الأبواب تتلألأ تحت

ضوء الشمس أو الإضاءة الداخلية، معززة بذلك شعور الزائر بأنّه على أعتاب مكان مقدس ذو شأن عظيم، يستحق كل هذا الاهتمام والاحتفاء. ومن هنا، تُبرز الأبواب في الروضة العلوية كنماذج فنية ذات قيمة تاريخية وتراثية عالية، تجسد مدى مهارة الحرفيين والفنانين عبر العصور، واهتمام المجتمع الإسلامي بالمحافظة على التراث وتعزيزه، لتبقى هذه الزخارف والتذهبات شاهدة على أصالة الفن الإسلامي وعظمته في التعبير عن الروحانيات.

تعريف الزخرفة والتذهيب في العمارة الإسلامية

تُعدّ الزخرفة في الفن الإسلامي وسيلة تعبير بصري راقية، تتجاوز كونها مجرد عناصر تزيينيه، لتتحول إلى لغة فنية تحمل دلالات رمزية وروحية عميقة. فهي تقوم على أنماط دقيقة ومنظمة، تشمل التكوينات الهندسية المتكررة، والتصاميم النباتية المتنوعة، بالإضافة إلى الزخارف الخطية التي تُجسّد جماليات الخط العربي. وتتميّز هذه الزخارف باعتمادها على مفاهيم مثل التكرار، التناظر، والتداخل، ما يمنحها طابعًا من الوحدة والتناغم، ويُعبّر عن رؤية كونية متكاملة تربط بين الجمال الظاهري والنظام الكامن في خلق الله، وقد ارتبط هذا النوع من الفن بشكل وثيق بالأماكن المقدسة في العالم الإسلامي، إذ نجد حضوره طاغيًا في المساجد والأضرحة، حيث يسهم في خلق أجواء روحانية تُعزّز الإحساس بالسكينة والرهبة، وتقرّب النفس من المعاني الإيمانية. فالزخرفة الإسلامية ليست مجرد فن، بل هي أداة لتجسيد التجربة الدينية على المستوى البصري، وإضفاء طابع من القداسة على الفضاء المعماري(٦١).

يُعدّ التذهيب أحد أرقى الفنون التزيينية في العمارة والفنون الإسلامية، وهو عملية فنية دقيقة تُستخدم فيها مادة الذهب، إما على شكل أوراق رقيقة تُلصق على الأسطح، أو من خلال طلاء ذهبي يُطبق بعناية فائقة. ويضفي التذهيب على العنصر المعماري أو الزخرفي بريقًا لامعًا ومظهرًا مهيبًا، لا يقتصر على الناحية الجمالية فحسب، بل يحمل كذلك دلالات رمزية عميقة ترتبط بالقداسة، والرفعة، والتكريم. فقد كان الذهب، عبر العصور، رمزًا للنقاء والقيمة والثروة، واستخدامه في تزيين الأماكن المقدسة يُعبّر عن تبجيلٍ خاص واعترافٍ بروحانية المكان وأهميته المعنوية والمادية على حدّ سواء(٦٢)

وتعد الروضة العلوية من أهم الأماكن الدينية في العراق والعالم الإسلامي. شهدت على مر التاريخ العديد من عمليات الترميم والتزيين التي شملت تذهيب القبة والأبواب، وكان آخرها تجديد الذهب وترميمه باستخدام الذهب عيار ٢٤ وتقنيات حديثة للحفاظ على التراث. (٦٣)

. الأشكال الزخرفية في الأبواب

الأنماط الزخرفية المستخدمة

الزخارف الهندسية: تُعدّ من أكثر الأنماط شيوعًا في تصميم الأبواب، وتتميّز بتكوينات متكررة تعتمد على أشكال هندسية منتظمة مثل المثلثات، والمربعات، والدوائر، وغيرها من الأشكال المتداخلة. ويُستخدم هذا النمط غالبًا في تأطير الأبواب أو تغطية مساحات واسعة منها، لما يتمتع به من انضباط بصري وتناسق رياضي يعكس الجمال المجرد والدقة الفنية في الفن الإسلامي(٦٤)

الزخارف النباتية: يشمل هذا النمط تمثيلات زخرفية مستوحاة من عناصر الطبيعة، كأوراق الكرمة، والأزهار، والسيقان الملتفة، والتي تُرسم بأسلوب مجرد أو مكرر. وتُستخدم هذه العناصر لإضفاء طابع حيّ ومنعش على سطح الباب، كما تعبر عن مفاهيم مثل النماء، والخلود، والتجدد، في انسجام تام مع البيئة الروحية التي تحتضنها الروضة العلوية(٦٥)

الزخارف الخطية (الخط العربي): يُستخدم الخط العربي كعنصر زخرفي جمالي وروحي في الوقت نفسه، حيث تُكتب به آيات قرآنية، أو عبارات دينية، أو أسماء مقدسة، بأساليب خطية متقنة مثل خط الثلث، أو النسخ، أو الديواني. وغالبًا ما يتم دمج هذا النوع من الزخرفة مع الزخارف الهندسية أو النباتية، ليشكّل تكوينًا فنيًا متكاملًا يُجسّد التوازن بين الجمال البصري والمضمون الديني(٦٦)

أساليب التكوين والتنظيم

تتسم زخارف الأبواب بالتناظر المحوري، حيث يتم تقسيم الباب إلى نصفين متماثلين، مع تكرار الوحدات الزخرفية. كما يتم استثمار التداخل بين النصوص والزخارف النباتية والهندسية. (٦٧)

تقنيات التذهيب والتنفيذ

تُستخدم أوراق الذهب عيار ٢٤ لتغطية أسطح الخشب أو المعدن في الأبواب، مع تلميع دقيق للحفاظ على البريق(٦٨)

بعض الأبواب مزينة بالمرايا أو الزجاج الملون، مع دمجها في التركيب الزخرفي لتعزيز الانعكاس الضوئي(٦٩).

يتم تنفيذ الزخارف بنقش بارز أو تداخل طبقات اللون مع التذهيب لإعطاء أبعاد بصرية مختلفة. (٧٠)

الخاتمة

بعد استعراض المباحث الثلاثة التي تناولت بناء الحرم العلوي الشريف، والهندسة المعمارية للأبواب الخارجية والداخلية لأروقة الصحن الحيدري الشريف، وأشكال الزخرفة وتذهيب الأبواب، يمكن الخروج بعدة استنتاجات مهمة تؤكد المكانة الحضارية والفنية لهذا الصرح الإسلامي العظيم، وتجسد روعة العمارة الإسلامية التي امتزج فيها الجانب الجمالي بالجانب الروحي.

أولاً، من خلال دراسة مراحل بناء الحرم العلوي الشريف، تبين أن عملية البناء لم تكن مجرد إنشاء لمكان ديني، بل كانت مشروعاً معماريًا متكاملاً يعكس عراقة التاريخ وأصالة العمارة الإسلامية. فقد ظهرت مراحل البناء بشكل متدرج وفق أساليب هندسية دقيقة، مع مراعاة المقاييس البنائية والجمالية، ما أكسب الحرم قوته المعمارية وميزته الروحية التي تستقبل الزائرين بروحانياتٍ عميقة وتجربة بصرية مدهشة. إن متابعة مراحل البناء تكشف حرص المعماريين على الجمع بين الصلابة الإنشائية والدقة الفنية، ما جعل الحرم مثالاً على التوازن بين الوظيفة الدينية والزخرفة الجمالية.

ثانياً، تناول البحث الهندسة المعمارية للأبواب الخارجية والداخلية لأروقة الصحن الحيدري الشريف، والتي تمثل البوابة الرمزية والمادية لدخول هذا الصرح المقدس. لقد أظهرت الدراسة أن تصميم الأبواب لم يكن عشوائيًا، بل استند إلى مبادئ هندسية دقيقة من حيث القياسات والنسب، إضافة إلى الاهتمام بالمواد المستخدمة والتي تم اختيارها بعناية لتحمل عوامل الزمن والمناخ. كما أن ترتيب الأبواب الخارجية والداخلية يعكس فلسفة العمارة الإسلامية التي تهدف إلى إحداث تدرج بصري وروحي للزائر، إذ تعكس الأبواب الكبيرة والفخمة المكانة الروحية للحرم، بينما الأبواب الداخلية الأصغر تنظّم حركة الزائرين وتضفي إحساساً بالسكينة والتأمل.

ثالثاً، أظهرت دراسة الأشكال الزخرفية وتذهيب الأبواب أن الزخرفة لم تكن مجرد تجميل بصري، بل كانت لغة فنية تحمل رموزًا دينية وثقافية عميقة. فقد اعتمد الفنانون على الزخارف الهندسية والنباتية والخطية لتزيين الأبواب، مع مراعاة التناسق والتناظر الذي يعكس روح العمارة الإسلامية القائمة على التوازن والكمال. أما عملية التذهيب فقد أضافت بعداً آخر من الفخامة والقداسة، حيث كانت الذهبية وسيلة لإبراز الأهمية الروحية للمكان، ولتأكيد مكانة الحرم بين الصروح الدينية الإسلامية.

من خلال هذه المباحث، يتضح أن الحرم العلوي الشريف ليس مجرد بناء ديني، بل هو تحفة معمارية متكاملة تجمع بين الإبداع الفني، والتخطيط الهندسي الدقيق، والرمزية الدينية العميقة. إن دراسة هذه الجوانب المختلفة تساهم في فهم أفضل للتراث المعماري الإسلامي، وتسلط الضوء على براعة المعماريين والفنانين الذين شاركوا في إنشائه، بالإضافة إلى التأكيد على أن العمارة الإسلامية ليست مجرد إنجاز إنشائي، بل هي رسالة ثقافية وروحية تعبر عن هوية المجتمع وإيمانه العميق.

في الختام، يمكن القول إن الحرم العلوي الشريف يظل شاهداً حياً على تاريخ الحضارة الإسلامية وعظمة فن العمارة والزخرفة الإسلامية، ويجسد التلاقي المثالي بين الجمال الفني والروحانية، مما يجعله مصدراً للإلهام والتقدير للأجيال الحالية والمقبلة، ويؤكد على أهمية المحافظة على هذا الإرث المعماري والثقافي العظيم، لما له من قيمة دينية، تاريخية،

وفنية لا تضاهى.

الهوامش :

١ () آل محبوبة، جعفر، ماضي النجف وحاضرها، بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٦ م ،ص٤٠
٢ () آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها ، المصدر نفسه ، ص٤١ .
٣ () آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج ١، ص ٤٢ – ٤٣.
٤ () التميمي، محمد علي جعفر، مدينة النجف، قم المقدسة: المكتبة الحيدرية، ١٣٧٤هـ، ص ١٧٢
٥ () آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج ١، ص ٤٣ – ٤٥
٦ () آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج ١، ص ٤٦ - ٤٨
٧ () آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج ١، ص ٤٨
٨ () بربري، أبو ذر، النجف في ١٣ رحلة، مقطع من رحلات العلماء والمشاهير في العصر القاجاري، في نشرة فرهنگ زيارت، السنة ٣، الرقم ٧، صيف ١٣٩٠ ش ، ص١٦٦
٩ () البربري، النجف في ١٣ رحلة، ص ١٦٧
١٠ () ابن طاووس ، غياث الدين عبدالكريم ، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، تحقيق محمد مهدي نجف، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٢٩٧.
١١ () المسعودي ، علي بن الحسين مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ج٤ ، ص١٤٩.
١٢ () ابن طاووس، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام ، ص ٢٩٧.
١٣ () محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق يحيى العابدي الزنجاني وعبد الرحيم الرباني الشيرازي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م،ج ٤٢،ص ٣١٥.
١٤ () فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام)،ص ٢٨٦.
١٥ () الطبري ، محمد بن جرير ، دلائل الإمامة، قسم الدراسات الإسلامية/ مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ ، ص٤٥٩
١٦ () الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج ١، ص ٣٨١-٣٨٢.
١٧ () الفرطوسي ، صلاح ، مرقد وضريح أمير المؤمنين (عليه السلام) ،مطبعة ديبوك، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م ، ص١٧٧-١٧٨ .
١٨ () الدميري ،كمال الدين محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١١م، ج١،ص١٤٦.
١٩ ()محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف، مطبعة نگارش، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ ،ج٢،ص٩١.
٢٠ ()محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف، المصدر نفسه: ج٢،ص ٩٣.
٢١ () ابن بطوطة ، محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ١٧٦-١٧٧.
٢٢ () جعفر محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٥٨م، ج١،ص ٤٧.
٢٣ () حسين البراقي ، اليتيمة الغروية والتحفة النجفية، مطبعة شريعت، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ،ص ٤٠١-٤٠٢.
٢٤ () جعفر محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها، المصدر السابق ،ج ١،ص٤٩.
٢٥ () محمد طاهر السماوي ، عنوان الشرف في وشي النجف، مطبعة الغري، النجف الأشرف، ط١،١٣٦٠هـ/١٩٤١م،ص٥٣.
٢٦ () حسن الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مطبعة شريعت، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ، ج٢،ص ١٢٣-١٢٤.
٢٧ () بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي، الكشكول، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،١٣٠٣هـ/١٩٨٣م،ج١،ص١٣٥.
٢٨ () الكشكول: بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي. المصدر نفسه ،ج١،ص١٣٥.
٢٩ ()محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف، مطبعة نگارش، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ،ج١،ص ٤٠٤.
٣٠ () اليتيمة الغروية والتحفة النجفية: حسين البراقي، مطبعة شريعت، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ، ص ٤٠٧.
٣١ ()السيد نصر الله الحائري الموسوي ، ديوان الحائري:. مطبعة الغري، النجف، ١٩٥٤.
٣٢ () دليل العتبة العلوية المقدسة: قسم الشؤون الفكرية والثقافية/العتبة العلوية المقدسة. دار الرافدين، بيروت، ٢٠١١،ص ١٣٣.
٣٣ () جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها: مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٥٨م،ج ١،ص ٦٦.
٣٤ () جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ج ١،ص ٦٦
٣٥ () عبد الهادي حكيم ، النجف الأشرف وحوزتها ، الكتاب الأول (المكان والمكين معالم المكان ، البيئة العربية الحاضنة ، تبادل التأثر والتأثير بين البيئة وحوزتها) ط١ ، ص ١١٨ .
٣٦ () محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف: مطبعة نگارش، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ، ج١، ص٣٧٤-٣٧٥.

٣٧- معالم المرقد العلوي المطهر: مجمع الروضة الحيدرية الفكري والثقافي/ العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص٢٨.
٣٨- حسن الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مطبعة شريعت، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ، ج١ ، ص١٣٥.
٣٩ – عبد الهادي الحكيم ، النجف الأشرف وحوزتها ، ط١ ، ج١، ص ١١٩
٤٠ – معالم المرقد العلوي المطهر: مجمع الروضة الحيدرية الفكري والثقافي/ العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص ٢٨.
٤١ – مقتبس من كتاب (النجف الأشرف وحوزتها / الكتاب الأول) ، الدكتور عبد الهادي الحكيم ، ط١ ، ص ١١٩
٤٢ – جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م، ج١، ص٦٣.
٤٣ – محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف، مطبعة نگارش، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ، ج١ ، ص٣٨٣.
٤٤ – محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف، ص ٤٠٤
٤٥ – المصدر نفسه.
٤٦ – محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف، ص ٤٠٤
٤٧ – المصدر نفسه.
٤٨ – محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف، ص ٦٤
٤٩ – الدولة الصفوية هي دولة إسلامية شيعية تأسست في إيران في أوائل القرن السادس عشر الميلادي (١٥٠١م) على يد الشاه إسماعيل الصفوي. وتعد الدولة الصفوية من أوائل الدول التي جعلت الشيعة الإمامية الاثنا عشرية الدين الرسمي للدولة، مما كان له أثر كبير في تشكيل الهوية الدينية والسياسية لإيران. امتدت الدولة الصفوية لتشمل أجزاء واسعة من إيران الحالية وأجزاء من بلاد ما بين النهرين والقفقاس، وتميزت بتطوير الجيش النظامي وتنظيم الدولة وإقامة مؤسسات حكم مركزية قوية. كما عرفت الدولة الصفوية ازدهارًا في الفنون والعمارة والثقافة، خاصة في مدينة أصفهان التي أصبحت عاصمة مزدهرة. للمزيد ينظر: كنال السيد، الدولة الصفوية، مكتبة فدك، ايران، ص٢
٥٠ – محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف، ص ٣٧٥
٥١ – العهد القاجاري في إيران (١٧٩٦–١٩٢٥) هو فترة حكم سلالة القاجاريين التي بدأت بتوحيد البلاد بعد انهيار الدولة الصفوية. تميزت هذه الحقبة بالاستبداد السياسي، حيث كانت السلطة مركزة في يد الشاه، الذي كان يمتلك صلاحيات مطلقة. شهدت إيران خلالها تدخلات أجنبية، خاصة من روسيا وبريطانيا، مما أثر سلبًا على سيادتها. كما تميزت الفترة بانتشار الفساد الإداري والرشوة، مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. على الرغم من هذه التحديات، ظهرت حركة وطنية ضمت المثقفين ورجال الدين، الذين قادوا مظاهرات ضد الامتيازات الأجنبية، مما ساهم في تعزيز الوعي الوطني. للمزيد ينظر: كريم مطر حمزة الزبيدي– فؤاد طارق كاظم العميدي، الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه، دار العلوم العربية، بيروتص٨–٩
٥٢ – جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ج١، ص٦٣.
٥٣ – المصدر نفسه.
٥٤ – جعفر الخليلي، موسوعة العتبات، ج٦، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٨٧
٥٥ – عبد الهادي الحكيم ، النجف الأشرف وحوزتها، ص ١١٩
٥٦ – جعفر الخليلي، موسوعة العتبات، ج٦، ص ١٨٧
٥٧ – جعفر الخليلي، موسوعة العتبات، ج٦، ص ١٨٧–١٨٨
٥٨ – حنين اياد حسن، الخصائص الفنية في زخارف واجهات، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ١٣–١٤.
٥٩ – المصدر نفسه.
٦٠ – عبد الهادي الحكيم ، النجف الأشرف وحوزتها، ص ١١٩
٦١ – بشر فارس، سر الزخرفة الإسلامية، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧، ص ٢–٤ .
٦٢ – د. ادهام محمد حنش، التذهيب الإسلامي المنطلقات التاريخية واسس التصنيف، عدد ٥٥، ٢٠١٠، ص ٢١٦–٢١٨
٦٣ – سامي الشامي. التذهيب في الفن الإسلامي، ص٣٢–٣٨
٦٤ – محمد خبيزي، جمالية بعض الزخارف الرمزية ومدلولاتها في العمارة الإسلامية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مجلد ٦، عدد٢، ص ٢٠٢١، ص ٢٧٥
٦٥ – و لاء خضير طه، البنية التصميمية للزخارف النباتية، كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة، ص ٤–٦
٦٦ – عبد الرضا بهية واخرون، الخط العربي والزخرفة، قسم التحضير الطباعي، ٢٠١٨، ص ١٢–١٧
٦٧ – محمد خبيزي، جمالية بعض الزخارف الرمزية ومدلولاتها في العمارة الإسلامية، ص٢٧٥–٢٧٧
٦٨ – مشروع تذهيب قبة الروضة العلوية". مركز المشاريع الفنية، ٢٠٢٣. متاح على: projects.alkafeel.net

٦٩ – أبواب الروضة العلوية وتجديدها". موقع الولاية، ٢٠١٥. متاح على: alwelayh.com.
٧٠ – بشر فارس، سر الزخرفة الإسلامية، ص٤
المصادر:
ابن بطوطة ، محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
ابن طاووس ، غياث الدين عبدالكريم ، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، تحقيق محمد مهدي نجف، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .
الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج ١.
بريري، أبو ذر، النجف في ١٣ رحلة، مقطع من رحلات العلماء والمشاهير في العصر القاجاري، في نشرة فرهنگ زيارت، السنة ٣، الرقم ٧، صيف ١٣٩٠ ش .
بشر فارس، سر الزخرفة الإسلامية، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧
بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي، الكشكول، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٠٣هـ/١٩٨٣م،ج١.
التميمي، محمد علي جعفر، مدينة النجف، قم المقدسة: المكتبة الحيدرية، ١٣٧٤هـ.
جعفر الخليلي، موسوعة العتبات، ج٦. مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٧.
جعفر محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٥٨م، ج١.
حسن الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مطبعة شريعت، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ، ج٢.
حسين البراقي ، اليتيمة الغروية والتحفة النجفية، مطبعة شريعت، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ.
حنين اياد حسن، الخصائص الفنية في زخارف واجهات، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.
د. ادهام محمد حنش، التذهيب الإسلامي المنطلقات التاريخية واسس التصنيف، عدد ٥٥، ٢٠١٠
دليل العتبة العلوية المقدسة: قسم الشؤون الفكرية والثقافية/العتبة العلوية المقدسة. دار الرافدين، بيروت، ٢٠١١،
الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١١م، ج١.
السيد نصر الله الخائري الموسوي ، ديوان الخائري:. مطبعة الغري، النجف، ١٩٥٤.
الطبري ، محمد بن جرير ، دلائل الإمامة، قسم الدراسات الإسلامية/ مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ
عبد الرضا بهية واخرون، الخط العربي والزخرفة، قسم التحضير الطباعي، ٢٠١٨.
عبد الهادي حكيم ، النجف الأشرف وحوزتها ، الكتاب الأول (المكان والمكين معالم المكان ، البيئة العربية الحاضنة ، تبادل التأثر والتأثير بين البيئة وحوزتها) ط١.
فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام).
القرطوسي ، صلاح ، مرقد وضريح أمير المؤمنين (عليه السلام) ،مطبعة ديبوك، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
كريم مطر حمزة الزبيدي– فؤاد طارق كاظم العميدي، الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه، دار العلوم العربية، بيروت.
كمال السيد، الدولة الصفوية، مكتبة فدك، ايران.
محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق يحيى العابدي الزنجاني وعبد الرحيم الرباني الشيرازي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف، مطبعة نگارش، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ ،ج٢.
محمد خبيزي، جمالية بعض الزخارف الرمزية ومدلولاتها في العمارة الإسلامية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مجلد ٦، عدد٢، ص ٢٠٢١.
محمد طاهر السماوي ، عنوان الشرف في وشي النجف، مطبعة الغري، النجف الأشرف، ط١، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.
المسعودي ، علي بن الحسين مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م ، ج٤.
معالم المرقد العلوي المطهر: مجمع الروضة الحيدرية الفكري والثقافي/ العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
مقتبس من كتاب (النجف الأشرف وحوزتها / الكتاب الأول) ، الدكتور عبد الهادي الحكيم ، ط١ ،
ولاء خضير طه، البنية التصميمية للزخارف النباتية، كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة.
اليتيمة الغروية والتحفة النجفية: حسين البراقي. مطبعة شريعت، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ.
المصادر الالكترونية:
أبواب الروضة العلوية وتجديدها". موقع الولاية، ٢٠١٥. متاح على: alwelayh.com.
مشروع تذهيب قبة الروضة العلوية". مركز المشاريع الفنية، ٢٠٢٣. متاح على: projects.alkafeel.ne

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon